### الكردستاني يشترط الالتزام باتفاقيات أربيل لحضور الاجتماع المرتقب

# تحضيرية المؤتمر الوطني تلتقي في أمسية "اللمسات الأخيرة"

**قبل أيام من بدء المؤتمر الوطني المرتقب الذي سيجمع أقطاب العملية السياسية على طاولة واحدة تناقش مستقبل إدارة الدولة العراقية، دعا نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي اللجنة التحضيرية للاجتماع مجددا من اجل وضع اللمسات الأخيرة للقاء، بالمقابل فإن أبرز الخصوم (ائتلاف دولة القانون والقائمة العراقية) مستمران في حربهما الإعلامية، رغبة منهما بالضغط السياسي للحصول على مكاسب اكبر.**

□ بغداد / إياس حسام الساموك

طاولة أربيل .. ارشيف

قائمة علاوي لا تزال تبحث عن الأرضية المناسبة لعقد اللقاء المرتقب، على ان ترتبط بما اعتبرته ابعاد الجنبة السياسية عن ملف اتهام نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بقضايا إرهابية، فضلا عن إيقاف طلب إقالة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وتؤكد ان هذه "التطمينات" متى ما قدمت ستتيح لقيادات العراقية حضور المؤتمر بصورة كاملة.

غير ان حزب الدعوة (ابرز مكونات دولة القانون) يؤكد ان موقفه السياسي بات افضل عما كان عليه قبل انعقاد القمة، لان اغلب الضغوطات التي تعرضت لها الحكومة قد ولت ولم تحقق اي نتيجة تذكر.

لكن كلا الطرفين اتفقا على ان المؤتمر الوطني سوف لن يكون الاخير انما ستتبعه لقاءات جانبية بين اللجان التي ستنفذ توصيات اللقاء.

الخزاعي دعا اعضاء اللجنة التحضيرية الممهدة لعقد الاجتماع الوطني الى الاجتماع غدا الثلاثاء.

وذكر بيان رئاسي تلقت (المدى) نسخة منه ان " الخزاعي دعا أعضاء اللجنة التحضيرية للاجتماع مساء غد الثلاثاء تمهيدا للاجتماع الوطني الذي دعا له رئيس الجمهورية جلال طالباني يوم الخميس الخامس من الشهر الحالي". ولم تنفك العراقية عن وضع عدة شروط للاشتراك في المؤتمر الوطني، معربة عن خيبة أملها لعدم وجود اي شعورها بالثقة تجاه ائتلاف دولة القانون وأنها ستطالب بضمانات حقيقية لتنفيذ الاتفاقيات السابقة واللاحقة.

وقالت النائبة وحدة الجميلي "هناك جملة من الشروط يجب على الشركاء تنفيذها وإلا سيكون اشتراكنا عديم الفائدة"، وتابعت "نجاح المؤتمر مرهون بالاعتماد على مرتكزات القائمة في جدول اعماله؛ كالالتزام بالدستور ومراجعة اتفاقية اربيل وتحديد سقف زمني لتنفيذ المتبقي منها"، ملمحة الى وجود مطالب جديدة للقائمة، اذ ذكرت "هناك بعض الامور استجدت بعد تشكيل الحكومة الحالية يجب ان تأخذ بعين الاعتبار".

وفيما يتعلق بما بعد انعقاد المؤتمر الوطني أوضحت الجميلي في حديث مع (المدى) أمس "لن نكتفي بالمقررات.. يجب ان تكون هناك لجان تجتمع بصورة دائمية لتنفيذ ما سيتم الاتفاق عليه الخميس المقبل شريطة ان يرتبط هذا الأمر بضمانات من قبل خصومنا.. لدينا تجارب عديدة مع ائتلاف دولة القانون، فهم لم يفوا بوعودهم تجاهنا ونحن لن نثق بهم بعد حين". وعن مستوى تمثيل القائمة في المؤتمر الوطني أكدت النائبة عن العراقية "متى ما أبعدت الجنبة السياسية عن ملف الهاشمي، وتوقفت الاجراءات غير الدستورية ضد المطلك، وتمت تسوية الخلافات الشخصية مع علاوي ستكون العراقية حاضرة بكاملة قياداتها.. ان اجتماع الخميس ليس نهاية المطاف هناك لقاءات اخرى ولدولة القانون الوقت الكافي في ترضية العراقية".

وخلصت الى ان "العراقية ستكون مركز قوة في اللقاء الوطني بسبب امتلاكها العديد من مقومات تمرير مطالبها امام الشركاء ".

غير ان قيادي بارز في حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي اكد ان المؤتمر الوطني سيكون نقطة فارقة في اسلوب ادارة الدولة العراقية، مشددا على استعداد ائتلاف دولة القانون حل جميع الخلافات مع الشركاء من خلال الالتزام بالدستور.

وأكد النائب عن دولة القانون، القيادي في حزب الدعوة شاكر الدراجي شعور التحالف الوطني بالارتياح بعد انعقاد القمة العربية، وقال "زمن الضغوطات السياسية الذي كان قبل انعقاد القمة العربية قد ولى مع انتهاءها، لم يعد لخصومنا ورقة للضغط علينا بعد فشلهم في تمرير مطالبهم غير الدستورية". ويرى الدراجي في اتصال هاتفي مع (المدى) امس ان لقاء اللجنة التحضيرية سيكون مصيريا، وتابع "ستضع فيه النقاط على الحروف، اذ ستطوى اخر صفحة في جدول اعمال المؤتمر الوطني لم يتم بعدها البدء عمليا بمناقشة خلافات القوى السياسية جميعها فضلا عن المشاكل بين حكومتي بغداد واربيل.. تجاوزنا مرحلة المجاملة ولن نساوم اليوم على مصلحة العراق ووحدة اراضيه". التحالف الكردستاني استغرب حديث ائتلاف دولة القانون عن الشعور بالقوة تجاه الشركاء السياسيين، داعيا اياه الى استلهام العبر من تجربة النظام السابق، مطالبا الائتلاف الوطني بإبداء موقف تجاه السياسات الحكومية الحالية.

النائب عن التحالف فرهاد الاتروشي اكد حرص الأطراف الكردستانية على حل المشاكل السياسية، قال في تصريح لـ(المدى) "يبدو ان ائتلاف دولة القانون يريد اللعب بعقول الآخرين من خلال فتح ملفات ومطالبات جديدة لم تكن مدرجة ضمن الاجتماعات السابقة.. هم غير جادين في تسوية المشاكل كما ان الاجتماع الوطني لن يعقد لعدم وجود جدول عمل له". واشار الاتروشي الى ان ائتلاف دولة القانون لم يكن اقوى من صدام وحزب البعث، واوضح "في التاريخ عبر كثيرة عليهم الافادة منها.. والتسليم بإن العراق لم تقده جهة دون الأخرى". ودعا النائب الكردستاني، الائتلاف الوطني (الصدريون، المجلس الاسلامي الاعلى، حزب المؤتمر الوطني، حزب الفضيلة، تيار الإصلاح) الى ابداء موقفه تجاه تعاطي دولة القانون مع المشاكل الحالية، وبين "ان الكرة الان في ملعب هذه الاطراف، نحن والعراقية بينا موقفنا من السياسة الحكومية الحالية.. الامور لن تسير بهذا الاتجاه وان اسلوب المالكي المتكبر لن يأتي بالنفع على العراقيين".

ورغم اتفاق التحالف الكردستاني مع العراقية في الكثير من النقاط في الخلافات مع دولة القانون، غير ان الاول لايفكر باستبدال المالكي عكس ما كانت قد اعلنت عنه العراقية في اكثر من مرة، وذكر الاتروشي "هذا الموضوع لم يطرح حتى اللحظة.. لكن عليه الالتزام باتفاقيات اربيل التي تشكلت بموجبها التشكيلة الوزارية وهو شرطنا للحضور الى المؤتمر الوطني وبتجاهلها ستنهار الحكومة".

## عالم آخر

▪ سرمد الطائي

### "نيشان" المالكي في نيسان

قبل أن أتحدث عن المؤتمر الصحفي لرئيس الحكومة نوري المالكي والذي صادف الأول من نيسان أي عيد "اكيتو" البابلي ومفتتح التقويم السنوي لتلك الإمبراطورية العراقية.. أريد ان أقوم بتسريب "تحذير" لأهالي عاصمتنا الحبيبة، مقتبس من سياسي مقرب من ائتلاف دولة القانون ظهر معي في برنامج تلفزيوني وقال ان "شهية" الحكومة قد "انفتحت" على القمم. والسياسي العزيز هذا شخص ودود جدا وهو لا يبيت نية سيئة لكنه ينقل وحسب عن مشاورات جرت بين السيد المالكي والسيد بان كي مون، قال فيها الاخير على ما ينقل "ان بغداد اثبتت انها مكان مناسب لعقد القمم الدولية، ولذلك سنعقد فيها قمة لدول آسيا، وأخرى لغرب آسيا، وثالثة للنمور الاسيوية..الخ". ومعنى هذا ان القمة العربية كانت مجرد بداية، وعليكم الاستعداد لسلسلة من القمم طالما ان شوارع بغداد وفنادقها صارت مؤهلة، وان الشعب لم يعترض على حظر التجوال ولا قطع الطرقات، فهو موافق على كل قمة من شأنها تحقيق مصلحة الامة العربية او الاسيوية.

والحقيقة ان الحكومة فرحانة جدا بحديث القمة، وقد عمدت وسائل اعلامها الى جعلنا ننسى كل شيء ونركز على "القمة" رغم اننا لم نفهم منها شيئا يستحق الذكر. وحين ظهر رئيس الحكومة على شاشة التلفزيون صباح الاحد، تصورت اننا سنعرف اشياء مهمة عن قمتنا. وكنت اقول: لعله يصارحنا بما دار بينه وبين القادة العرب بشأن اوضاع العراق الغريبة العجيبة. ألم يتحدثوا معه حول نائب الرئيس المتهم بالارهاب ومستقبله الغامض؟ او عن طائرات ايران فوق رؤوسنا وهي تنقل السلاح الى بشار الاسد؟ او عن سواحل الفاو التي لا نعلم مصير الملاحة فيها؟ او عن مصير الاغلبية العراقية التي وصل ممثلوها الى السلطة وفرحت بالتخلص من صدام لكنها وبسبب نخبتها الحاكمة راحت تفشل وتخفق..الخ.

لكن اول سؤال طرحه عليه الصحفيون الشباب في المؤتمر الصحفي، كان يتعلق بمنظمة مجاهدي او منافقي خلق الايرانية وطريقة رحيلها عن العراق. ولم استطع أن افهم السر في ذلك، ولعل هناك حكمة خفيت علينا وسط كل مشاكل الكهرباء والفساد والكذب والخداع والوعود الكاذبة والاخفاقات.

والسيد المالكي لديه موهبة في التركيز على كل ما هو ثانوي مقارنة بمشاكلنا المزمنة التي يبدو انه يئس مثلنا ازاء سيناريوهات حلها. بل انه يهرب دوما نحو "الثانوي" لكي ننسى "الرئيسي".

فالموضوع الجوهري في خطابه واجاباته امس، كان يتعلق بمواجهة جديدة يبدو انه يعد لخوضها مع التحالف الكردستاني. فهو "غاضب" لان مطار اربيل ليس تحت سيطرة بغداد مثل مطاري النجف والبصرة. ولأن منافذ زاخو الحدودية ليست تحت تصرف بغداد كما هو الحال مع منفذ الشلامجة او المنذرية. وبعد ان تعايش ٩ سنوات مع واقع الفدرالية او الكونفدرالية مع كردستان، وشعر ان رقعة هذا الحكم اللامركزي يمكنها ان تتسع لتشمل محافظات عربية هي من حصة القائمة "العراقية"، وان هذا يمكن ان يتكرر حتى مع محافظات ذات اغلبية "شيعية" مثل البصرة.. قرر السيد المالكي ان يتحدث بهذه الطريقة عن كردستان لاول مرة منذ نصبه "سلطانا" علينا قبل ٦ اعوام.

ويسأل المرء نفسه: ماذا سأربح لو اصبحت زاخو النظيفة والمنظمة، تابعة الى بغداد كتبعية صفوان المهملة والمليئة بالقمامة، والتي تشعرك بالخزي كعراقي قادم من الكويت وداخل الى الوطن؟ او الشلامجة التي تشعرك بخزي مماثل حين تأتي من ايران؟ وكيف ستقنع مدن كردستان المنظمة الى حد كبير، بأن تتبع ادارة مخفقة ومتعثرة كالتي تعبث بمصائرنا في بغداد والمحافظات؟

وبعيدا عن مثل هذه التساؤلات التي تجعلني أتأسف لحالنا، من البصرة الى طوزخورماتو، والتي تجعل بعض القراء يغضبون مني بالتأكيد، فإن القضية الخطيرة تعني ان المواجهة مع طارق الهاشمي صارت "قديمة" وان المالكي بحاجة الى مواجهة جديدة لمشاغلة الجمهور العربي الخائب والحزين، وقد تكون مواجهة مع كردستان هذه المرة.

الاصدقاء يتحدثون عن "علامات" تدل على ان السلطان يريد ان ينتقل من المواجهة مع القائمة العراقية، الى المواجهة مع التحالف الكردستاني. وباعتبارنا في عيد "اكيتو" البابلي فإن العلامة او "النيشان"، هي تصحيف لكلمة "نيسان" البابلية التي تعني العلامة ايضا وتعني الشهر الحالي في تقويم ما بين النهرين. انها علامات كثيرة اذن في شهر "نيشان" تجعلنا نتشاءم من كل تحضيرات "الاجتماع الوطني" الموعود.

# الداخلية: دحرنا الإرهاب.. عملياته تراجعت بنسبة ٨٠٪

□ بغداد / المدى

لم تعر الحكومة العراقية اهمية للخروقات الامنية التي شهدتها البلاد بعد انسحاب القوات الاميركية من البلاد نهاية العام الماضي، كما انها اعتبرت المجاميع التي تنفذ عملياتها "فلولا للجماعات الارهابية" وان العمليات تراجعت بنسبة ٨٠ بالمئة.

يذكر أن العراق يشهد منذ مطلع العام الحالي ٢٠١٢، تصعيداً في أعمال العنف، كان آخرها، في الـ٢٠ من آذار الحالي، حيث نفذت سلسلة هجمات منسقة بلغت ١٧ هجمة استخدمت فيها السيارات المفخخة والأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة واستهدفت مناطق متفرقة من محافظات بغداد وكربلاء وبابل وصلاح الدين والأنبار وكركوك ونينوى، وأسفرت تلك الهجمات في حصيلة غير نهائية عن مقتل وإصابة ما لا يقل عن ٢٥٠ شخصاً. وكشفت الداخلية العراقية، عن خفض نشاط تنظيم القاعدة بنحو ٨٠ في المائة، مؤكدا في الوقت نفسه إلى "إفشال الهجمة الإرهابية" التي أرادت إشعال نار حرب طائفية بين أبناء الشعب العراقي. وقال الوكيل الأقدم للداخلية عدنان الاسدي خلال مشاركته في اجتماع وزراء الداخلية العرب بتونس، أن "العراق قد تمكن بفضل الإدارة الكفوءة لقيادته السياسية والمشاركة مع أبناء الشعب العراقي في التصدي للإرهاب وإفشال الهجمة الإرهابية التي كانت تستهدف إشعال نار حرب طائفية بين أبناء الشعب العراقي". وأضاف الاسدي في تصريحات صحفية امس" أن "العراق قد دحر فلول القاعدة والعصابات الإرهابية وحقق انخفاضا يزيد على ٨٠٪ عند المقارنة مع عام ٢٠٠٧".

وأشار إلى أن العراق "يسعى من اجل المصالحة الوطنية وتعزيز الصف الوطني بما يعود في النهاية على لم الشمل والحفاظ على اللحمة العراقية التي كانت عبر كل القرون والأجيال وحدة متماسكة شيدت حضارات إنسانية يشار لها بالعرفان والبنان".

وبعدما أكد على أن "العراق يدير ملفه الأمني منذ انسحاب آخر جندي أمريكي من العراق نهاية العام الماضي، بين الاسدي ان بلاده حريصة على "المشاركة في اجتماعات الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب والمساهمة في إرساء قواعد الأمن العربي المشترك".

وكانت قيادة عمليات بغداد، قد كشفت، عن عزمها تنفيذ استراتيجية جديدة، مبينة أن هذه الاستراتيجية لاتتطلب جهداً استخبارياً تقليدياً، فيما أكدت أنه سيتم رفع الحواجز الكونكريتية وإلغاء اغلب نقاط التفتيش.

وقال رئيس أركان قيادة العمليات الفريق الركن حسين البيضاني في بيان نشرته المدى امس، إن "الخطط الأمنية السابقة كانت معدة في ظل الوجود الأميركي، الذي كان من المفترض أن يوفر مراقبة وغطاءً جويين، لكن حاليا تنفذ من دون وجوده"، مبينا أن "القيادة عدت استراتيجية جديدة مختلفة، سيتم تنفيذها قريبا في العاصمة".

وأوضح البيضاني أن "هذه الاستراتيجية لا تتطلب جهداً استخبارياً تقليدياً، بل تستلزم توفير تقنيات عالية ومعدات مراقبة واستطلاع"، مشيرا إلى أن "الضرورات الأمنية لن تستمر إلى ما لا نهاية". وأكد البيضاني أن "بغداد ستكون بشكل آخر يختلف تماماً عما هو عليه الآن"، لافتا إلى أنه "سيتم رفع الحواجز الكونكريتية، وإلغاء أغلب نقاط التفتيش، وسيكون الاعتماد على هذه الاستراتيجية".

### الحكومة: ما أنفق على القمة من أموال يوازي الحدث

# لجنة النزاهة لـ(المدى): مليارا دولار للقمة.. خُصص جزء منها لترميم منازل شخصيات متنفذة

□ بغداد / اياد التميمي

كشفت لجنة النزاهة البرلمانية وجود ملفات فساد تتعلق بالأموال التي صرفت للقمة العربية المنعقدة في بغداد مؤخرا ، وقال النائب جواد الشهيلي لمراسل المدى في البرلمان ان " هناك ملفات فساد كبيرة في موضوع القمة العربية ولم تشكل لجان لمتابعة الامر،وآخر التقارير هو تقرير ديوان الرقابة المالية،الذي يؤكد وجود خروقات وفساد مالي كبير جدا وأكبرها ملف اعمار الفنادق وشراء السيارات المصفحة وعددها(٦٠) سيارة من شركة اماراتية، و إعمار ١٢ دارا سكنية لا علاقة لها بالقمة العربية عائدة الى قيادات في الأحزاب المتنفذة". وتابع "تم صرف اموال تجاوزت المليارى دولار وليس ملـيـارا كما صـرح الـبـعـض،وهـي مـوجـودة بالارقام والحقائق والدلائل، وبما يؤكده ديوان الرقابة المالية وما فوجئنا به هو اعطاء سلفة او منحة من مجلس الوزراء مقدارها (١٠٠) مليار دينار لاغراض لوجستية ، وبعد ذلك تم صرف (٢٥٠) مليون دولارعلى ان تصرف لوسائل الاعـلام لكنها لم تـصـرف، وفـيـهـا فسـاد كـبـير ايضا ويثير بعض التساؤلات، فضلاً عن عقد الشركة التركية لتقديم الضيافة، ايضا فيه ملف فساد كبير" ورجح الشهيلي وجود ضغوطات ستمارسها الحكومة من اجل اغلاق تلك الملفات لحساسيتها ، وبحجة تعرض القمة العربية الى نكبة في حال فتحها. وأشار الشهيلي بأن لجنة النزاهة كان لديها العلم بهذه الاموال لكننا لم نكشفها كي لا نتهم بإفشال القمة ، لكن بعد انتهائها لا بد من كشفها وتحويلها الى هيئة النزاهة . واكد الشهيلي وهو نائب عن كتلة الاحرار ان الايام القليلة ستشهد عقد مؤتمرات صحفية لكشف هـذه القضية ، موضحا ان اللجنة لديها وثائق بأرقام الفساد ،" وان كل ما تـردد عن وجـود فساد مالي واداري بأموال الـقـمـة هـو حـقـيـقـي. الى ذلـك طـالـبـت اللجنة الاقتصادية البرلمانية بضرورة تعويض المهن الحرة لاسيما الفقراء من ذوي الاجر اليومي عن الخسائر التي اصابتهم جراء تعطيل النشاطات الاقتصادية في البلاد لاكثر من اسبوع بسبب الاجراءات التي فرضت بشكل متزامن مع القمة العربية. وصرح النائب قصي جمعة عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار في مجلس النواب للمدى بأنه "على الحكومة تعويض المهن الحرة لاسيما الفقراء من ذوي الاجر اليومي باعتبارهم أناسا تأخروا عن أشغالهم بسبب إجـراءات قدرتها الحكومة وان يكون تعويضا ماديا لكي يشعروا بأنهم محترمون وأن المجتمع لا ينتهك كرامتهم وحقوقهم" على حد قـولـه. وأضـاف جمعة "سنتبنى المطلب وسنطرح موضوع تعويض الشرائح المتضررة في مجلس النـواب خلال الأسبوع القادم"، مشيراً الى وجـود عدد من المناسبات والمحافل الأخرى ويعقل أننا في كل شهر نعطل الحياة لمدة أسبوع". وأشار جمعة إلى أن الإجـراءات الحكومية التي وصلت إلى حد تعطيل الحياة الاقتصادية في البلاد لم تكن مبررة بهذا الشكل الواسع والضار وكان يجب ان تقتصر الإجراءات على الشوارع التي تسلكها الوفود. في غضون ذلك قال عضو اللجنة النائب حسين الأسدي إن "النزاهة البرلمانية باشرت بالتحقيق في شبهات فساد مرتبطة بمشاريع ترميم الـفـنـادق وعـمـلـيـات شـراء السيارات المصفحة والأثـاث الفاخر من أجـل استضافة القمة"، مبيناً أن "اللجنة تشعر بوجود هدر كبير في المال العام بعد تشخيصها للمبالغة الشديدة بالإنفاق". وأوضح الأسدي أن "مشاريع ترميم الفنادق والمباني المخصصة للقمة خصصت لها أمـوال طائلة، بحيث أن فندق الرشيد صرف عليه مبلغ ٥٠ مليون دولار لترميمه وتأهيله، في حين أن القوات الأميركية قبل انسحابها صرفت عليه نحو ٣٠ مليون دولار، مع أن قيمته الفعلية لا تصل الى ٥٠ مليون دولار"، مضيفاً أن "أكثر من مليار و٢٠٠ مليون دينار من أموال القمة صرفت على تأهيل منزل أحد المسؤولين الكبار رغم أن المنزل لا علاقة له بالقمة".

وأكـد الـنـائـب عـن ائـتـلاف دولـة الـقـانـون أن "اللجنة التحضيرية للقمة اشترت ٦٠ سيارة مصفحة من نـوع مرسيدس بسعر ٢٥٩ ألف دولار للسيارة الواحدة، إضافة الى شراء ٣٠٠ سيارة أخرى غير مصفحة"، معتبراً أن "المبالغة الواضحة بالإنفاق على المشاريع والمشتريات تؤشر وجود هدر كبير في المال العام".

وأشار الأسدي الى أن "لجنة النزاهة سوف تطلب رسمياً بعد أيـام قليلة من الجهات الحكومية المعنية تحديد مقدار التخصيصات المالية لتحضيرات القمة، إضافة الى توضيح كيفية صرفها بشكل تفصيلي"، مضيفاً أن "اللجنة لا تعلم بحجم تلك التخصيصات على وجه الدقة، وما تعرفه حتى الآن تخصيص ٤٥٠ مليون دولار، وفي الشهر الماضي صادق مجلس الـوزراء على ١٠٠ مليون دولار إضافية، ولا ندري بتخصيص مبالغ أخرى".

في السياق ذاتـه اكـد رئيس الحكومة نوري المالكي بأن وسائل الاعلام تعاملت مع الموضوع بمبالغة ، فقد كان حديثها في البدء عن ٧٥٠ مليون دولار ، ثم اصبح مليار ونصف ، واوضح المالكي ان الحقيقة ان كل ما صرف لم يتجاوز النصف مليار دولار ، كانت لتطوير الفنادق وشارع المطار وايجاد مساكن.

مشيرا الى ان كل ما صـرف على قمة بغداد يـوازي الحدث ، بما سيكسبه العراق لمستقبله السياسي والاقتصادي ، موضحا ان العراقيين معروفون بحسن ضيافتهم وكرمهم .